العصمة

عند السيد الخوئي وعند المشككين



بقلم

عادل كاظم عبد الله

دار وادي السلام

للتحقيق والنشر

العصمة

عند السيد الخوئي وعند المشككين

بقلم

عادل كاظم عبدالله



دار وادي السلام للتحقيق والنشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين .

أما بعد ،،

فهذا بحث موجز في الدفاع عن إحدى المفردات العقائدية المهمة ألا وهي العصمة ، وكذلك في الدفاع عن أحد أعلام الطائفة ألا وهو سماحة آية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية السيد الخوئي (أعلى الله مقامه الشريف) ، وفي الرد على الطاعنين فيه وفيها ، ونسأل من الله المعونة والمدد بجاه المصطفى وآله المعصومين .

هذا والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله الهداة .

عادل كاظم عبدالله - دولة الكويت

في 22 من شهر ذي الحجة الحرام

من عام 1430 هـ

الفصل الأول :

حالنا اليوم

وردت الأحاديث والأخبار من ساداتنا المعصومين (عليهم السلام) بالتحذير من التلاعب بالدين والتشكيك بمعتقدات المؤمنين ، كما أوصى الأئمة (عليهم السلام) شيعتهم بالتمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ، وعدم التفريط بهما، وأمرونا بايكال ما وصل إلينا من الأخبار المبهمة عندنا والتي لا تتقبلها عقول البعض أمرونا بِردّ أمرها إليهم (عليهم السلام) وأن لا نسارع في تكذيبها أو الحكم بوضعها أو السعي لإيجاد علل وآفات في أسانيدها أو متونها كي ما نتخلص منها ، والحال أن العلل والآفات موجودة في عقول البعض منا .

ولا ريب في أن للمنحرفين والمشككين والمتعالمين على مر التاريخ دور كبير في التأثير على عقول البعض وسلوكهم، وما من داعٍ خرج براية بدعة أو ضلال إلا ووجد له من الأتباع ، قلة كانوا أم كثرة ، وهذا مردّهُ إلى الجهل وعدم التعلم تارة ، وحب الدنيا واتباع الشهوات تارة أخرى .

وقد حذرنا الحق (سبحانه وتعالى) في كتابه الكريم وفي السنة المطهرة من الجهل ومن اتباع الشهوات ، بل إن أول آية أنزلت على سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي قوله تعالى { اقْـرَأْ } والقراءة مفتاح العلم والتعلم ، وحينما نقرأ بقية الآية الكريمة نجده يقول { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }[1] ، إقرأ أيها الإنسان باسم ربك ، فهو الذي خلقك وهو الذي صنعك وهو الذي يعلم ما يصلحك وما يضرك ، فلا تقرأ باسم الشيطان وحزبه ، لا في النية ولا في التعلم ، فقد يطلب الإنسان العلم ولكن نيته نية شيطان والعياذ بالله ، وقد يطلب الإنسان العلم ولكنه يذهب إلى أتباع الشيطان فيأخذ منهم الكفر والضلال الملبس بلباس العلم ، ثم ينطلق به إلى الناس ، فلا يكتفي بسلوكه طريق جهنم وحده بل لا بد أن

---

(1) العلق : 1 .

يأخذ معه من يأخذ بدعوته للمنكر والضلال ، { لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ }[1] .

وتجدهم وهم في ذلك الموقف العصيب يدعون على من أضلهم وأوردهم النار ، { يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا * }[2] .

ولكن هل بمنقذهم من النار ؟! كلا !

لذلك كان طلب العلم وإخلاص النية هما مفتاح النجاة في الدنيا والآخرة ، ولا يمكن للمرء أن يستغني عن أحدهما ، بل هما كجناحي الطائر .

قال سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((لا قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة))[3] .

---

(1) النحل : 25 .

(2) الأحزاب 66 – 68 .

(3) بحار الأنوار ، الشيخ المجلسي ، ج1 ص 208 ، كتاب العلم ، باب العمل بغير علم ، الحديث السادس ، ط الثانية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

أما بخصوص الجاهل الذي لم يطلب العلم فقد قال سيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح ، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه ، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً ، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة))[1] .

وقد ابتلي الرسل والأنبياء والأئمة والأوصياء ومن بعدهم العلماء بالكثير من حمير الطواحين كما يعبر عنهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، هؤلاء الجهال السّذج الذين يتبعون كل ناعق ، ويميلون مع كل ريح ، كم خرّبوا وكم أضاعوا وكم ضيعوا بجهلهم وعنادهم وغرورهم ، وصدق أمير المؤمنين في تشبيهم بالحمير ، فإن كل شيطان مارد أو حزبي فاسد أو ضال معاند يركب على ظهورهم ويستغل جهلهم وسذاجتهم حتى يرديهم في نار جهنم والعياذ بالله .

وأما النوع الثاني وهو من طلب العلم لنفسه وللدنيا ، وركب على موجة التدين والالتزام وطلب العلم من أجل الحصول على

---

(1) بحار الأنوار ، ج1 ص 208 ، كتاب العلم ، باب العمل بغير علم ، الحديث العاشر .

منصب أو مال أو في سبيل خدمة حزبه السياسي أو العقائدي المنحرف عن الإسلام ، فهذا النوع المدعي للعلم والتقوى أشد خطورة من الأول ، بل هو سبب رئيسي في غشّ الجاهل وضياعه .

وكذلك شبههم الله تعالى أيضاً بالحمير فقال في سورة الجمعة : { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }[1] .

ولا فرق بين من حُمّلوا التوراة فلم يحملوها و لم يعملوا بها ، وبين من حُمّلوا الإنجيل و لم يحملوه و لم يعلموا به ، وكذلك من حُمّلوا القرآن العظيم فلم يحملوه و لم يعملوا به .

وقد ورد في الحديث عن سيدنا الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال : ((قطع ظهري اثنان : عالم متهتك وجاهل متنسك ، هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه ، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله))[2] .

---

(١) الجمعة : ٥ .

(٢) بحار الأنوار ، ج١ ص ٢٠٨ ، كتاب العلم ، باب العمل بغير علم، الحديث الثامن .

وقد ابتلينا في السنوات المتأخرة بالجهلة المتعالمين ، وأدعياء المعرفة والاجتهاد من الحزبيين ومن طالبي الشهرة والمال ، وكانت المصيبة أكبر بأنهم فوق جهلهم الفاضح يظهرون بلباس العلماء والواعظين فيزداد تأثيرهم خصوصاً مع تسليط أجهزة الإعلام من الفضائيات أو الفضائحيات بالأصح ، ومن مواقع على شبكة الانترنت ، ومن صحافة ، وبرامج إذاعية ، ومن دعايات متكررة هنا وهناك .

وما زاد في خطورتهم هو فقدان ساحتنا العلمية والدينية لجمع من رموزها الكبيرة ، فمنهمَ من غيبه الموت والقتل ، ومنهم من غيبته السجون والمعتقلات ، ومنهم من غيبه إرهاب الحكومات أو تهديد الأحزاب ، حتى كادت ساحتنا تخلو من صادح بالحق ، آمرٍ بالمعروف، ناهٍ عن المنكر والباطل .

وهذا كتاب الله بين أيدينا يمدح { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا }[1] .

وحذرنا من سلوك طريق أهل الكتاب فقال : { وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ }[2] .

---

(1) الأحزاب : 39 .

(2) آل عمران : 187 .

صار حال مجتمعاتنا كما ورد في الحديث النبوي الشريف : ((كيف بكم إذا فسدت نسائكم ، وفسق شبابكم ، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر . فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟

فقال : نعم ، وشر من ذلك ، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف . فقيل له : يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم ، وشر من ذلك ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً))[1] .

وتجرأت شرذمة من الأدعياء والحزبيين على أحكام الله تعالى ، وعلى سنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) وازدادت عتوا بالتنكر لمقامات الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) والانتقاص من حقوقهم والتقليل من ظلاماهم ، وكل هذا باسم العقل والعلم والبحث العلمي والتحقيق الموضوعي والجرح والتعديل وتنقية التراث واقتحام المسلمات !!

دعاوى جميلة براقة ، تجذب الناس والقراء والإعلام ، ولكنها في الحقيقة {... كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ

---

(1) فروع الكافي ، الشيخ الكليني ، ج5 ص 55 ، كتاب الجهاد ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الحديث الرابع عشر ، ط دار التعارف، بيروت .

يَجِدْهُ شَيْئًا ... }[1] .

وكل من لديه قليل من العلم ويقرأ أو يسمع لهؤلاء الضالين المتعالمين يعلم علم اليقين أنهم من العلم مفلسين ، وأن أصولهم بلا أصول ، وقواعدهم بلا قواعد ، وأدلتهم أوهى من بيت العنكبوت ، وأنهم يناطحون الجبال ويستعلون على الغيوم ، { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ }[2] .

---

(1) النور : 39 .

(2) الأنعام : 112 – 113 .

الفصل الثاني :

العصمة في مرمى التشكيك

ومن مفردات العقيدة التي طالتها سهام هؤلاء هي العصمة ، فمنهم من أنكرها تماماً ، ومنهم من أثبتها نظرياً وأسقطها عملياً ، فالأنبياء والأئمة لديه من أهل العصمة ولكنهم في نفس الوقت يقعون في المعاصي ؟! وتصدر منهم الكبائر ؟! ويتناولون من المحرمات الشيء الكثير ؟! وهم مع ذلك كله معصومون متزهون ؟!

ولا أدري عصمتهم عن ماذا إذا كانوا يرتكبون كل تلك الموبقات ؟!

ويزداد الوضع سوءاً وقتامة عندما تقرأ كتاباً لأحدهم وهو المدعو بـــ (فضل الله) وهو يتحدث عن سيدنـــا علي أمير المؤمنين فيقول : ((ماذا نشعر ونحن نرى علياً (ع) يسأل المغفرة تلـــو المغفـــرة ، ثم لا يكتفي بذلك بل يتجاوزه إلى سؤال شفاعة الله سبحانه وتعالى له . ألا تشعر أن علياً (ع) لا يزال خائفا ولا سيما أن الذنوب والخطايا الـــتي طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد لينقصم الظهر منها))[1] .

ويزيد فيقول : ((ويتابع الإمـــام (ع) ببيان حاله قـــائلاً : ((ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري)) يا رب هنالك الكثير مـــن الأشيـــاء التي أقوم بها من دون أن يراني أحد، أو أتكلـــم بـــشيء ولا يسمعني أحد وأنت الساتر الرحيم، فيا رب لا تفضحني في الـــدنيا وفي الآخرة وأعدك بأني سأتراجع عن خطئي وإساءتي ومعصيتي))[2] .

ويستمر قلم هذا الكاتب وهو يخط بمداده مفردات مـــن الزندقـــة والنصب فيقول : ((ويختم الإمام دعاءه بأن يسأل الله تعالى أن يتخـــذ بحقه ما يناسب ساحة قدسه تعالى من الرحمة والعفو والمغفرة لأنه تعالى ((أهل التقوى والمغفرة)) لا أن يأخذه بما يناسب وضعه لأنه لو أخذه

---

(1) في رحاب دعاء كميل ، فضل الله، ص 94، ط الأولى، دار الملاك .

(2) المصدر السابق ، ص 159 .

بما يناسب وضعه لما استحق سوى العذاب))[1] .

ثم صدعنا بكتاب آخر تناول فيه مقام الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والحوراء زينب وأم المؤمنين خديجة والبتول مريم والسيدة الجليلة آسيا (عليهن السلام) فقال : ((وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء فإننا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي .

ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي))[2] .

إذن فلا دليل لدى (سماحته) يخرج السيدة الزهراء من مستوى المرأة العادي ، ولا أدري أين ذهبت آية التطهير ، وآية المباهلة ، وحديث الاصطفاء ، وحديث الكساء ، وسيادتها على نساء العالمين ، وأن الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ، وأن النبي يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ، وأنها بضعة منه (صلى الله عليه وآله) وغيرها

---

(1) المصدر السابق ، ص 275 .

(2) تأملات إسلامية (!) حول المرأة ، فضل الله، ص 9 ، ط 4، دار الملاك.

وغيرها .

فهل كل هذا لا يجعل لها ميزة ولا يثبت لها العـــصمة ؟! أم أن هذا الكـــاتب لا يؤمن بكل هذه الآيات والأحاديث ويردها ؟!

ثم توالت الإصدارات التي تحمل كلمات مخالفة للعقيدة الإسلامية وتتنقص من مقام الأنبياء والمرسلين ومن عـــصمتهم مـــضافاً لتـــرك للأدب في الكلام عنهم (عليهم السلام) ، مثل وصـــفه لـــسيدنا آدم (عليه السلام) بالسذاجة[1] !

ووصفه لآدم وحواء وذهابهما إلى الشجرة : ((فانطلقـــا إليهـــا بكل شوق ولهفة وأطبقت عليهما الغفلة من مواقع أمر الله ونهيـــه ، لأن الإنسان إذا استغرق في مشاعره وطموحاته الذاتيـــة واستـــسلم لأحلامه الخياليـــة نسي ربه ونسي موقعه منه ...))[2] .

ثم يتساءل بكل براءة : ((كيف أقبـــلا على ممارســـة الرغبـــة المحرمة ...))[3] .

أما أول أنبياء أولي العزم سيدنا نوح (عليه السلام) فقد وصـــفه

---

(1) مجلة الموسم ، العدد 21-22 ، سؤال رقم 1075 .

(2) من وحي القرآن ، فضل الله ، ج 10 ص 55 ، ط الثالثة دار المـــلاك ، بيروت .

(3) المصدر السابق ، ج10 ص 57 .

بأنه عاش : ((لحظة ضعف أمام عاطفة الأبـوة)) ولكـن الله رد عليـه بأسلوب ((يقطر توبيخاً وتأنيبـاً)) ثم ((يتراجـع نـوح مستغفراً طالباً الرحمة ...))[1] .

أما يوسف الصديق (عليه السلام) فيقول عنه في تفـسير قولـه تعالى { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا }[2]، ((وهكذا نتـصور موقـف يوسف فقد أحس بالانجذاب نحوها لا شعورياً ، وهم بها اسـتجابة لذلك الإحساس كما همت به ...))[3] .

وأما في قصة سيدنا موسى وسيدنا هارون (عليهما السلام) فقد أتى بالعجائب ، وخذ مثالاً واحداً كنموذج ، قال: ((وتبقى حول فكرة العصمة بعض التساؤلات ، كيف يخطئ هـارون في تقـدير الموقف وهو نبي ؟ أو كيف يخطئ موسى في تقدير موقف هـارون وهو النبي العظيم ؟ وكيف يتصرف معه هذا التصرف ؟

ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة ، لأننا لا نفهم المبدأ بالطريقة الغيبيـة الـتي تمنـع عـن الإنـسان مثـل

---

(١) من وحي القرآن ، ج١٢ ص ٧٢ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) من وحي القرآن ، ج ١٢ ص ١٨٦ .

هذه الأخطاء في تقدير الأمور ، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية ، أما أنه لا يتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع فهذا ما لا نجد دليلاً عليه ، بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القرآن في الحديث عن حياة الأنبياء ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور ، والله العالم بأسرار خلقه))[1] .

إذن فالعصمة تكون فيما يعتقد النبي أنها معصية فقط ، وأما لو لم يعتقد كونها معصية وكانت هي فعلاً من المعاصي فلا محذور بارتكابها ؟! لماذا ؟! لأن أنبياء الله الذين اصطفاهم ورباهم يعانون من نقاط ضعف ويخطئون في تقدير الأمور على حد تعبيره ؟!

ولا أدري كيف يكون النبي نبياً وهو لا يعرف كل ما حرّم الله ، ويخفى عليه حتى يقول هذا القائل بأن النبي لا يرتكب ما يعتقد أنه معصية !!

فهل الله لم يعلم أنبيائه ورسله بالحلال والحرام وتركهم يتخبطون فيما يعتقدون أنه معصية وفيما لا يعتقدون ، وهم رسل الله إلى العالم ؟!

---

(1) المصدر السابق ، ج10 ص 251 .

وإن لم تعجب من كل هذا ، فَخُذ ما سيذهلك :

قوله بأن سيدنا رسول الله هو العابس في وجه المؤمن الأعمى في سورة عبس مع نصيحة من (سماحته) بأنه لا تكون منطلقاتكم منطلقات النبي (ص) فلا تفعلوا مثل ذلك[١] .

وهكذا وعلى رأي (فضل الله) فإن كل التقريع والتأنيب في سورة عبس هو موجه لشخص سيدنا رسول الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهذا فيه ما فيه من العظائم والجرائم .

ثم زاد إلى أن وصل إلى تبليغ الوحي فقال : ((من الممكن من الناحية التجريدية أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها في وقت معين ، ليصحح ذلك ويصوبه بعد ذلك لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة))[٢] .

وقال : ((إن قضية الغرض الإلهي في وصول الوحي إلى الناس ، لا يستلزم إلا الوصول في نهاية المطاف من غير خطأ، ولكن لا مانع من حدوث بعض الحالات التي يقع فيها الخطأ، لا ليستمر ، بل لينقلب إلى صواب تؤكده القرائن القطعية التي توحي بالحقيقة في

---

(١) مجلة الموسم ، العدد ٢١-٢٢ ، سؤال رقم ١٠٧٧ .

(٢) من وحي القرآن ، ج٤ ص ١٥٣ .

وجدان الإنسان))[1] .

وهذه عبارات لا يتفوه بها عاقل فضلاً عن عالم ، وتذكرتُ معها حديث النبي صلى الله عليه وآله عن الرويبضة .

وعندما قام المراجع والفقهاء والعلماء بِردّ هذه العبارات التي تمس صميم العقيدة وذادوا عن حياض الأنبياء والأئمة ، جن جنون البعض هنا وهناك ونادوا بالويل والثبور وعظائم الأمور ، واستكثروا الدفاع عن عصمة الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) ومقام أمير المؤمنين والصديقة الزهراء (عليهما السلام) وعن العصمة والطهارة ، وأصروا على رأيهم؟! رغم وضوح الحجة والبرهان ، ثم جاءوا بحيلة وما أكثر حيلهم ، فادعوا كذباً وزوراً على زعيم الحوزة العلمية والمرجع الأعلى للطائفة الشيعية أستاذ الفقهاء والمجتهدين المحقق الجليل السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (عليه الرحمة والرضوان) الذي استشهد بيد الصداميين اللعناء في السابع من شهر صفر عام 1413 هـ ، ادعوا عليه بأنه لا يقول بالعصمة المطلقة للأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وذكروا له عبارة قصيرة قالوا بأنها دليلهم .

ولكنهم كإخوة الصديق يوسف { وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ

---

(1) المصدر السابق ، ج4 ص 154 .

كَذِبٍ }[1] .

ونقول لهم كما قال يعقوب النبي { بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }[2] .

وسأبين – بحول الله وقوته – أنهم { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً }[3] ، ومن كان في قلبه زيغ ومرض { فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ ... }[4] .

---

(1) يوسف : 18 .

(2) يوسف : 18 .

(3) البقرة : 10 .

(4) آل عمران : 7 .

الفصل الثالث :

من كلمات علماء الطائفة في العصمة

من أجل أن نعرف رأي علماء الشيعة الإمامية في العصمة وحدودها ، لا بد لنا أن نستعرض جملة من أقوال علماء الطائفة من السابقين واللاحقين ، لنرى ونعرف من الذي خالف وخرج عن مسلمات وضروريات المذهب ، وأتى بفتنة جديدة وابتدع مذهباً .

1- السيد الشريف المرتضى علم الهدى (رحمه الله) ت 436 هـ :

قال عن سبب حجية إجماع الإمامية : ((وإنما قلنا أن إجماعهم حجة لأن في إجماع الإمامية قول الإمام الذي دلت العقول على أن كل زمان لا يخلو منه ، وأنه معصوم لا يجوز عليه الخطأ في قول ولا

فعل فمن هذا الوجه كان إجماعهم حجة ودليلاً قاطعاً))[1] .

2- شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله) ت 460 هـ:

قال : ((يجب أن يكون النبي معصوماً من القبائح صغيرها وكبيرها قبل النبوة وبعدها على طريق العمد والنسيان وعلى كل حال))[2] .

وقال أيضاً : ((يجب أن يكون الإمام معصوماً من القبائح والإخلال بالواجبات ، لأنه لو لم يكن كذلك لكانت علة الحاجة قائمة فيه إلى آخر ، لأن الناس إنما احتاجوا إلى الإمام كونهم غير معصومين ...))[3] .

3- الشيخ عبدالعزيز بن البراج الطرابلسي (رحمه الله) ت481 هـ:

قال : ((يجب أن يكن الأئمة معصومين مطهرين من الذنوب كلها ، صغيرة وكبيرة ، عمدا وسهوا ، ومن السهو في الأفعال

---

(1) الانتصار ، الشريف المرتضى ، ص 6 ، ط المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف .

(2) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، شيخ الطائفة الطوسي ، ص260 ، ط الثانية ، دار الأضواء ، بيروت .

(3) المصدر السابق ، ص 305 .

والأقوال ...))[1] .

4- العلامة الشيخ ابن المطهر الحلي (رحمه الله) ت 736 هـ :

قال : ((ذهبت الإمامية كافة إلى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر ومتزهون عن المعاصي قبل النبوة وبعدها ، على سبيل العمد والنسيان ، وعن كل رذيلة ومنقصة وما يدل على الخسة والضعة))[2] .

وقال أيضاً : ((ذهبت الإمامية إلى أن الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش من الصغر إلى الموت ، عمداً وسهواً لأنهم حفظة الشرع والقوامون به ، حالهم في ذلك كحال النبي ...))[3] .

وقال في فصل النبوة من كتابه نهج المسترشدين : ((ومن هذا علم أنه لا يجوز أن يقع منه الصغائر ولا الكبائر ، عمداً ولا سهواً

---

(1) جواهر الفقه ، ص 246 ، نقلا عن كتاب خاتم الأوصياء ، الشيخ محمد مهدي المؤمن ، ج1 ص 78 ، ط الأولى ، قم المقدسة.

(2) نهج الحق وكشف الصدق ، العلامة الحلي ، ص 142 ، ط الرابعة ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران .

(3) المصدر السابق ، ص 164 .

ولا غلطاً في التأويل ، ويجب أن يكون متزهاً عن ذلك من أول عمره إلى آخره ، وأن يكون متزهاً عن دناءة الآباء وعهر الأمهات لئلا يقع التنفر عنه فيسقط فائدة البعثة ، ولا يجوز السهو عليه مطلقاً في الشرع وغيره))(1) .

5- الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي (رحمه الله) ت 965 هـ :

قال : ((وأما علمُ الحديث فهو من أجلّ العلوم قدراً وأعلاها رتبة وأعظمها مثوبة بعد القرآن ، وهو ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أو إلى الأئمة المعصومين قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة حتى الحركات والسكنات واليقظة والنوم))(2) .

6- الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (رحمه الله) ت 1104 هـ:

له رسالة خاصة مطبوعة في هذا الموضوع ، وعنوانها (التنبيه بالمعلوم من البرهان على تتريه المعصوم عن السهو والنسيان) وقد

---

(1) نهج المسترشدين في أصول الدين ، العلامة الحلي، ص 59 ، ط مجمع الذخائر الإسلامية ، قم المقدسة .

(2) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ، الشهيد الثاني، ص191 ، ط دار الكتاب الإسلامي .

أثبت فيها تتريه الأنبياء والأئمة عن السهو والنسيان ، قال في أولها بعد البسملة : ((الحمد لله الذي اختار الأنبياء والأوصياء حفظة للإيمان ، وجعلهم حجة على الإنس والجان ، واصطفاهم على العالمين في كل وقت وآن ، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ونزههم عن السهو والشك والنسيان صلى الله وسلم عليهم جميعاً في جميع الأزمان))[1] .

والرسالة مفيدة قيمة ، حريّ بكل طالب علم أو باحث عن الحق في هذه المسألة أن يقرأها ويتمعن فيما أورده الشيخ الحر من أدلة وردود ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، وسقاه الله من ماء الكوثر من يد خاتم الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين) .

٧- الشيخ محمد باقر المجلسي (رحمه الله) ت١١١١هـ :

تحدث في بحاره بشيء من التفصيل عن العصمة فقال : ((اعلم أن الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع إلى أقسام أربعة :

---

(١) التنبيه بالمعلوم من البرهان على تتريه المعصوم عن السهو والنسيان ، الشيخ الحر العاملي ، ص ٢ ، ط المطبعة العلمية ، قم المقدسة .

أحدها : ما يقع في باب العقائد .

وثانيها : ما يقع في التبليغ .

وثالثها : ما يقع في الأحكام والفتيا .

ورابعها : في أفعالهم وسيرهم (عليهم السلام) .

فأمّا الكفر والضلال في الاعتقاد : فقد أجمعت الأُمّة على عصمتهم عنهما قبل النبوة وبعدها ، غير أنّ الأزارقة من الخوارج جوّزوا عليهم الذنب ، وكلّ ذنبٍ عندهم كفر ، فلزمهم تجويز الكفر عليهم ، بل حُكي عنهم أنهم قالوا : يجوز أن يبعث الله نبيّاً عَلِمَ أنّه يكفر بعد نبوته!

وأمّا النوع الثاني ، وهو ما يتعلّق بالتبليغ : فقد اتّفقت الأمة بل جميع أرباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمداً وسهواً إلاّ القاضي أبو بكر ، (الباقلاني البصري المتكلم الأشعري) ، فإنّه جوّز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللّسان .

وأمّا النوع الثالث : وهو ما يتعلق بالفتيا : فاجمعوا على أنّه لا يجوز خطؤهم فيه عمداً وسهواً ، إلاّ شرذمة قليلة من العامّة.

وأمّا النوع الرابع : وهو الذي يقع في أفعالهم : فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال :

الأول : مذهب أصحابنا الإمامية : وهو أنّه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره ولا كبيره ، لا عمداً ولا نسياناً ، ولا يخطأ في التأويل ، ولا للإسهاء من الله سبحانه .

ولم يخالف فيه إلاّ الصدوق ، وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قدس سرهما ، فإنّهما جوّزا الإسهاء ، لا السهو الذي يكون من الشيطان .

وكذا القول في الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) .

الثاني : أنه وقت النبوة ، وأما قبله وهو أنّه لا يجوز عليهم الكبائر ، ويجوز عليهم الصغائر ، إلاّ الصغائر الخسيسة المنفّرة كسرقة حبة ، أو لقمة ، وكل ما ينسب فاعله إلى الدناءة والضّعة ، وهو قول أكثر المعتزلة .

الثالث : وهو أنّه لا يجوز أن يأتوا بصغيرة ، ولا كبيرة على جهة العمد ، لكن يجوز على جهة التأويل ، أو السهو ، وهو قول أبي علي الجبائي .

الرابع : أنّه لا يقع منهم الذنب إلاّ على جهة السهو والخطأ، لكنّهم مؤاخذون بما يقع منهم سهواً ، وإن كان موضوعاً عن أممهم لقوّة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم ، وإنّهم يقدرون من

التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم ، وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما.

الخامس : قول الحشوية ، وكثير من أصحاب الحديث من العامّة : وهو أنّه يجوز عليهم الكبائر والصغائر ، عمداً وسهواً وخطأً))[1] .

8- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (رحمه الله) ت1241 هـ:

قال في صفات النبي : ((وأن يكون معصوماً من جميع الذنوب الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها ، من أول عمره إلى آخره ، ومن السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلل به الرعية من قبول أمره ونهيه أو يحصل به الشك فيه أو التوقف في نبوته لأن حجة الله بالغة والنبوة حجة الله على عباده ، وأن يكون مسدداً من الله موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لأن الله سبحانه يتولاه بألطافه وإلهامه الحق ...))[2] .

---

(1) بحار الأنوار ، ج 11 ص 89 و 90 .

(2) حياة النفس، الشيخ أحمد بن زين الدين، ص 24، ط السادسة، مسجد الصحاف ، الكويت .

9- السيد عبد الله شبر الحسيني (رحمه الله) ت 1242 هـ :

قال : ((فالذي عليه الإمامية أنه يجب في الحجة أن يكون معصوماً من الكبائر والصغائر مترها عن المعاصي قبل النبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان وعن كل رذيلة ومنقصة وعما يدل على الخسة والضعة ويكون سببا لتنفر الناس عنه ...))[1] .

ثم تناول سماحة السيد (أعلى الله مقامه الشريف) كلام الشيخ ابن الوليد وتلميذه الشيخ الصدوق في قولهما بجواز الإسهاء من الله تعالى للأنبياء لئلا يغلوا فيهم الناس ، وقد رد عليهما سماحة السيد بردود عديدة ، فمن أراد الاستزادة فعليه بحق اليقين الذي هو اسم على مسمى .

10- السيد علي بن محمد علي الحسيني الميبدي (رحمه الله) ت1313 هـ :

قال : ((قالت الإمامية رضوان الله تعالى عليهم : لا بد فيمن يأخذ عنه المكلف تكاليفه الشرعية من النبي والوصي أن يكون

(1) حق اليقين في معرفة أصول الدين ، السيد عبدالله شبر ، ج1 ص 91 ، ط مطبعة العرفان ، صيدا لبنان .

معصـــوماً عن القبـــائح كلها من أول عمره إلى آخره ...))[1] .

11- الشيخ عمـــران آل سليـــم العلـــي الأحسائـــي (رحمـــه الله) ت 1360 هـــ :

تحدث عن النبوة وصفات الأنبياء فقال : ((ولا بد أن يكـــون معصوماً من أول عمره إلى آخره لعدم انقياد القلوب إلى من عهد منه في سالف عمره نوع من المفاسد سواء كانت كبائر أو صغائر ، غلطاً أو نسياناً ، بل كل شيء يتعلل به أمته من قبول أمـــره ونهيـــه ، أو يحصل به الشك فيه والتوقف في نبوته لأنه حجة الله على الخلق ، ولو كان يجوز لأحد من المكلفين أن يجد خدشاً في النبوة لما قامت حجة الله عليه .

ولا بد أن يكون مسدداً من الله موفقا للـــصواب في الاعتقـــاد والعلم والقول والعمل))[2] .

---

(1) عصمة الحجج ، السيد علي الميبدي ، ص 23 ، ط الأولى ، مكتبة ميبدي ، إيران .

(2) الرسالة المنجية من الهلكة ، الشيخ عمران السليم ، ص 66 ، ط الأولى ، مؤسسة أم القرى ، بيروت .

12- الشيخ علـــي أبوالحـــسن الخنيـــزي القطيفـــي (رحمـه الله) ت1363هـ :

قال : ((ونتيجة ذلك وجوب كون المرسل ونائبه معصومين من الخلل ، مترهين عن الزلل في الموضوعات الخارجية فضلاً عن الأحكام الشرعية وموضوعاهما...))[1] .

13- السيد علي أصغر الموسوي اللاري (رحمه الله) ت1374 هـ:

تحدث عن القوة القدسية عند الأنبياء والأئمة وعن لوازمهـــا، ثم قال : ((من لوازم تلكم القوة القدسية وهي عبارة عن العـــصمة ، وقوة العصمة عبارة عن حالة روحانية وملكة نفـــسانية يمتنـــع مـــع وجودها صدور المعصية في الأفعال والجهـــل والنـــسيان في العلـــوم والمعارف من صاحبها ...))[2] .

---

(1) مقدمة في أصول الدين ، الشيخ الخنيزي ، ص 27 ، ط الثانية ، مؤسسة البلاغ ، بيروت .

(2) حاجة الأنام إلى النبي والإمام، السيد علي أصغر اللاري، ص 39 ، طبع مركز نشر الثقافة الإسلامية في العالم ، إيران .

14- الشيخ محمد رضا المظفر (رحمه الله) ت 1383 هـ :

قال في كتابه القيم عقائد الإمامية ، تحت عنوان عقيدتنا في عصمة الأنبياء : ((ونعتقد أن الأنبياء معصومون قاطبة وكذلك الأئمة عليهم جميعاً التحيات الزاكيات ، وخالفنا في ذلك بعض المسلمين فلم يوجبوا العصمة في الأنبياء فضلاً عن الأئمة .

والعصمة هي : التنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها ، وعن الخطأ والنسيان ، وإن لم يمتنع عقلاً على النبي أن يصدر منه ذلك ، بل يجب أن يكون منزهاً حتى عما ينافي المروءة كالتبذل بين الناس من أكل في الطريق أو ضحك عال ، وكل عمل يستهجن فعله عن العرف العام))[1] .

وتحت عنوان عقيدتنا في عصمة الإمام كتب سماحته : ((ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، من سن الطفولة إلى الموت ، عمداً وسهواً ، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان ، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي ، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن

---

(1) عقائد الإمامية ، الشيخ المظفر ، ص 35 ، ط الكويت .

نعتقد بعصمة الأئمة بلا فرق))[1] .

15- السيد عبدالرسول بن مشكور الحسيني الطالقاني (رحمه الله) ت 1394 هـ :

قال : ((لقد أجمعت الشيعة الإمامية على وجوب عصمة الأنبياء (عليهم السلام) من المعاصي والذنوب والخطايا والآثام ، سواء في ذلك الكبائر والصغائر ، قبل النبوة أو بعدها ، عمداً أو سهواً ، كما اشترطت نزاهتهم عن دناءة الآباء وعهر الأمهات والرذائل والعيوب الخَلقية والخُلقية حذراً من نفرة الطباع واشمئزاز النفوس منهم ، وبالغتْ في ذلك فاشترطت فيهم التخلي عن الأعمال المباحة المنافية للآداب العامة كالأكل في الطرقات ونحوه ، كل ذلك تشدداً في تنزيههم وصيانة لمقامهم الرفيع))[2] .

16- الشيخ الميرزا أحمد الآشتياني (رحمه الله) ت 1395 هـ :

قال : ((ولا بد أن يكون الإمام معصوماً عن ارتكاب القبائح

---

(1) المصدر السابق ، ص 50 .

(2) أصول الدين ، السيد عبدالرسول الطالقاني ، ص 158 ، ط الأولى، مؤسسة المواهب ، بيروت .

والفواحش وعن الخطأ والغفلة والسهو والنسيان .

وأن يكون أفضل الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله في جميع الصفات الكمالية))[1] .

17- السيد حسين مكي الحسيني العاملي (رحمه الله) ت1397 هـ:

قال : ((ولا بد من أن يكون كل من النبي والإمام معصومين ، والدليل الذي اقتضى عصمة النبي عن المعصية والخطأ والسهو اقتضى أيضاً وجوب عصمة الإمام ، لأنّ العلة التي اقتضت عصمة النبي المبلغ عن الله تعالى موجودة في الإمام الحافظ للشريعة بعد النبي ، فيجب أن يكون مثله في العصمة، وهذا أصل لا محيص عن الالتزام بـه إذ قـد قامت عليه الأدلة والبراهين القطعية التي من أجلها اتفقـت كلمـة الإمامية على وجوب عصمة الإمام ...))[2] .

---

(1) لوامع الحقائق في أصول العقائد، الشيخ أحمد الآشتياني ، ج2 ص3، طبع دار المعرفة ، بيروت .

(2) عقيدة الشيعة في الإمام الصادق وسائر الأئمة عليهم السـلام ، السـيد حسين مكي ، ص 39 ، ط الأولى ، دار الزهراء ، بيروت .

18- الشيخ مرتضى مطهري (رحمه الله) **ت 1399 هـ :**

قال : ((والأئمة كالنبي معصومون عن الخطأ والغفلة والذنب))[1] .

19- السيد عبدالحسين دستغيب (رحمه الله) **ت1401 هـ :**

قال : ((الشرط الأول لمن يدعي النبوة هو العصمة ، يعني أن السفير عن الله يجب أن يكون معصوماً من جميع الذنوب الكبيرة منها والصغيرة ، قبل النبوة أو بعدها ، لأنه جاء يقول للناس : لا تعصوا الله ، فلو كان هو يعصي الله أو كانت له سابقة من ذنب أو معصية فإن العقلاء لن يتبعوه ، فينبغي أن يكون طاهراً مطهراً ومنزهاً ليمكنه تطهير الآخرين وتزكيتهم ، ويكون بحيث لم يشاهد منه ذنب من أول عمره إلى آخره))[2] .

وقال أيضاً : ((ومن جملة شرائط النبوة هو استحالة السهو والخطأ على النبي ، فلو جاز أن يخطئ النبي أو الإمام المعصوم ، فكيف يمكن الاعتناء بكلامه ، حيث يحتمل السهو في كل كلام

---

(1) الإمامة ، الشيخ مرتضى مطهري ، ص 71، ط الثانية ، مؤسسة البلاغ ، بيروت .

(2) كتاب النبوة ، السيد دستغيب ، ص 29 ، ط دار التعارف ، بيروت .

يقوله ، وبعد ذلك يقع التردد في أتباعه ، لذلك قلنا بوجود المنافاة بين الخطأ والاشتباه وبين مقام النبوة بحكم العقل ، فالمعصوم هو ذلك الإنسان المحفوظ من هذه الأمور ، إضافة إلى ذلك أن لا يصدر منه أي ذنب سواء الصغير والكبير ويكون في أمان من الخطأ والنسيان والاشتباه))[1] .

20- السيد أمير محمد القزويني الكاظمي (رحمه الله) ت1414 هـ:

قال : ((ولأن الإمام هادي الأمة فيجب أن يكون معصوماً ، ولو لم يكن معصوماً لوقع منه الفساد واحتاج إلى من يرفع فساده ويوقفه عند موبقاته .

ولو جاز عليه السهو والنسيان والخطأ والعصيان لم يكن هادياً وافتقر إلى هاد غيره فيدور أو يتسلسل في الصورتين فلا بد من انتهائه إلى إمام معصوم ...))[2] .

---

(1) المصدر السابق ، ص 35 .

(2) رد على رد السقيفة ، السيد أمير محمد القزويني ، ص 37 ، ط الثالثة ، هيئة محمد الأمين .

21- السيد محمد حسين الحسيني الطهراني (رحمه الله) ت1416هـ:

قال : ((إن الإمام هو المنظم لعالم الإنسانية والمجتمع ، لذا يتحتم أن يكون ذا قوى متينة وأفكار صائبة وآراء قادرة، ليكون مشرفاً على أعمال الأمة وأفعالها ، وليسوسها بالتنظيم والعدل ... .

وعلى هذا فإنّ قائد المجتمع وزعيم الناس وإمامهم يجب أن يكون معصوماً عن الإثم وعارياً عن أي خطأ وزلل ، كما ينبغي أن يكون ناظراً إلى الأحوال والأفعال والخواطر القلبية لكل واحد من أفراد الأمة بفكر عميق متسع ، وصدر منشرح بنور الله ، وقلب منور بالتأييدات الغيبية .

على أنّ بعض العامة يقول بعصمة الأنبياء ، وبعضهم يقول بمرتبة ضعيفة من عصمتهم ، بينما ينكر البعض الآخر العصمة فيهم فلا يعتبرهم مصونين بأيّ وجه عن الأخطاء والمعاصي ، إلاّ أن الشيعة عموماً يشترطون العصمة للأنبياء بجميع معانيها ، كما يقولون بالعصمة للأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين))[1] .

---

[1] معرفة الإمام، السيد الحسيني الطهراني ، ج1 ص 14، ط الأولى، دار المحجة البيضاء ، بيروت .

22- الشيخ الميرزا جواد التبريزي (رحمه الله) ت 1427 هـ :

قال تحت عنوان عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام : ((إنّ معنى عصمتهم (عليهم السلام) هو عدم صدور شيء من الحرام أو ترك الواجب منهم ، لعدم انقداح الميل والإرادة في أنفسهم الزكية إلى ذلك...)) [1] .

وقال أيضا : ((فاعتقادنا هو أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) وسائر الأنبياء (عليهم السلام) معصومون عن السهو والاشتباه ونوم الغفلة ، فإنّ وقوعها منهم يستلزم نقض الغرض وخلاف الحكمة ، وبه ينفتح الباب أمام أصحاب الحجج الواهية الذين يصطادون في الماء العكر وسيقولون : إنّ هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يسهو في أكله وشربه ، في يقظته ونومه و... كيف لا يسهو في التبليغ وما يترل عليه من وحي الله وآياته ؟!

وهكذا .. فيضلون الناس عن الصراط المستقيم ، وهذا خلاف الحكمة من جعل النبوة والإمامة))[2] .

---

(1) رسالة في نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله ، الشيخ التبريزي ، ص9 ، ط الثانية ، دار الصديقة الشهيدة ، دمشق .

(2) المصدر السابق ، ص 45 .

23- السيد محمد الحسيني الشاهرودي (دام ظله) :

قال : ((نحن نعتقد أن الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) كما هم معصومون من المعصية كذلك معصومون من الخطأ والسهو والنسيان، والدليل الدال على عصمة الأنبياء (عليهم السلام) بالنسبة للمعاصي بنفسه يدل على عصمتهم عن الخطأ في تقدير الأمور ، إذ لا يمكن الوثوق والاطمئنان برسالة الرسول إلاّ إذا كان معصوماً من جميع الجهات ، ولو جوزنا الخطأ والنسيان في النبي (صلى الله عليه وآله) ، والإمام (عليه السلام) فلا تكون أقواله وأفعاله وأحواله حجة لنا ...))[1] .

24- السيد تقي الطباطبائي القمي (دام ظله) :

قال : ((المستفاد من الأدلة أن عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) من ضروريات مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وقد قام الإجماع القطعي على ذلك ، ومما يؤيد ذلك ما قاله المحدث الكبير الشيخ المجلسي قدس سره : ((إنّ العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) من كل ذنب ودناءة ومنقصة

---

[1] ردود عقائدية ، السيد محمد الشاهرودي ، ص 6 ، ط الأولى ، دار الإمام للنشر .

قبل النبوة وبعدها ، قول أئمتنا (سلام الله عليهم) بذلك ، المعلوم لنا قطعاً بإجماع أصحابنا (رضوان الله عليهم) مع تأيّده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الإمامية)).

وقال في موضع آخر : ((مذهب أصحابنا الإمامية وهو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمداً ولا نسياناً ولا لخطإ في التأويل ... الخ)) ...))[1] .

25- السيد محمد صادق الحسيني الروحاني (دام ظله) :

قال : ((العصمة هي عبارة عن وجود ملكة نفسانية عند المعصوم تصونه عن الوقوع في الخطأ أو المعصية ، ويعبر عنها أيضاً بأنها العلم بحقائق الأمور الذي يحفظ عن الوقوع في الخطأ أو المعصية))[2] .

---

(1) ردود عقائدية ، السيد تقي القمي ، ص 6 ، ط الأولى ، دار الصديقة الشهيدة ، دمشق .

(2) اللقاء الخاص مع سماحة آية الله العظمى السيد محمد صادق الحسيني الروحاني ، ص 268 ، ط الأولى ، إصدار موقع ياحسين .

26- السيد علي أبو الحسن الموسوي العاملي (حفظه الله):

قال : ((أجمع المسلمون على ثبوت العصمة في ما يتعلق بمقام التبليغ عن الخطأ فيه سهواً ونسياناً فضلاً عن التعمد ، فإن الغرض الباعث على بعث الرسول أو نصب الوصي تتوقف على عصمته في مقام التبليغ ، وهذا لا إشكال فيه بلا نزاع من أحد .

وأما في ما يتعلق بالأفعال والموضوعات الخارجية ، فقد أجمع محققوا أبناء الفرقة الناجية على عصمتهم عن الجهل بها أو الخطأ فيها ولو سهواً أو نسياناً ، ولم يخالف إلاّ محمد بن الحسن بن الوليد وتلميذه الشيخ الصدوق ، حيث جوزا وقوع الخطأ من المعصوم (عليه السلام) من خصوص جانب الإسهاء ، كما نُسب إليهما ، ولم يرتض جميع من جاء بعدهما ما ذهبا إليه ، بل ردوا عليهما وحجوهما بما لا مزيد عليه ، ومخالفتهما - لو ثبتت - لا تضر بالإجماع ، فضلاً عن أن الأدلة العقلية والنقلية ناهضة ببطلان ما ذهبا إليه))[1] .

---

(1) العصمة ، السيد علي أبو الحسن العاملي ، ص 13 و14 ، ط ط ، دار المحجة البيضاء ، بيروت .

27- الشيخ حسن حسن زاده الآملي (حفظه الله) :

قال : ((الحق أنّ السفير الإلهي مؤيد بروح القدس ، معصوم في جميع أحوالـــه وأطواره وشؤونه قبل البعثة أو بعدها ، فالنبي معصوم في تلقي الوحي وحفظه وإبلاغه ، كما أنه معصوم في أفعاله مطلقـــاً بالأدلة العقلية والنقلية ، فمن أسند إليه الخطأ فهو المخطأ ، ومن أسند إليه السهو فهو أولى به ، ونقل الروايات والأخبار بل الآيات القرآنية في ذلك يؤدي إلى الإسهاب ، وتتريه الأنبياء لعلـــم الهـــدى الـــسيد المرتضى أغنانا عن ورود البحث عن هذه المسائل))[1] .

28- الشيخ جعفر السبحاني (حفظه الله) :

قال : ((إن صيانة النبي عن الخطأ والاشتباه سواء أكان في مجال تطبيق الشريعة ، أم في مجال الأمور العادية الفردية المرتبطة بحياته ، مما طرح في علم الكلام وطال البحث فيه بين متكلمي الإسلام .

غير أن تحقق الغاية من البعثة رهين صيانته عن الخطـــأ في كـــلا المجالين ، وإلاّ فلا تتحقق الغاية المتوخاة من بعثته ، وهذا هو الـــدليل العقلي الذي اعتمدت عليه العدلية ، بعدما اتفق الكل علـــى لـــزوم

---

(1) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، العلامة الحلي ، مع تعليقات الشيخ الآملي ، ص 471 ، ط الثامنة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة .

صيانته عن الخطأ والاشتباه في مجال تلقي الوحي وحفظه وأدائـــه إلى الناس ، و لم في ذلك اثنان .

وإليك توضيح هذا الدليل العقلي : إن الخطأ في غير أمر الـــدين وتلقي الوحي يتصور على وجهين :

أ – الخطأ في تطبيق الشريعة كالسهو في الصلاة أو في إجراء الحدود.

ب- الاشتباه في الأمور العادية المعدة للحياة ، كما إذا استقرض ألف دينار وظن أنه استقرض مائة دينار .

والحق أنه مصون من الاشتباه والسهو في كلا الموردين ، وذلك لأن الغاية المتوخاة من بعث الأنبياء هي هدايتهم إلى طريق السعادة ، ولا تحصل تلك الغاية إلا بكسب اعتماد النـــاس على صحة ما يقوله النبي وما يحكيه عن جانب الوحي ، وهذا هو الأساس لحصول الغاية، ومن المعلوم أنه لو سها النبي واشتبه عليه الأمر في المجالين الأوّلين ربما تسرب الشك إلى أذهان الناس ، وأنه هل يسهو أيضاً في ما يحكيـــه من الأمر والنهي الإلهي أم لا ؟

فبأي دليل أنه لا يخطأ في هذا الجاني مع أنه يـــسهو في المجـــالين الآخرين ؟!

وهذا الشعور إذا تغلغل في أذهان الناس سوف يسلب اعتمـــاد

الناس على النبي ، وبالتالي تنتفي النتيجة المطلوبة من بعثه))[1] .

29- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (حفظه الله) :

قال : ((إنما تستند عصمة الأنبياء (الابتعاد عن الذنب والخطأ والنسيان) إلى كمالاتهم المعنوية والروحية ...))[2] .

30- الشيخ باقر شريف القرشي (حفظه الله) :

قال : ((إنّ العصمة لطف من الله تعالى يهبها لمن يشاء من عباده ممن امتحن قلوبهم بالإيمان ، وزكاهم واختارهم لأداء رسالته وإصلاح عباده ، وهي من أهم العقائد الراسخة عند الشيعة ، وإحدى المبادئ الأساسية عندهم ...))[3] .

إلى أن قال : ((والعصمة على ضوء هذه التعاريف عبارة عن الكمال المطلق للنفس ، وتحررها التام من كل نزعة من نزعات الهوى

---

(1) الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف ، الشيخ جعفر السبحاني ، ج3 ص288 و289 ، ط الأولى ، مؤسسة الإمام الصادق ، قم المقدسة .

(2) أجوبة المسائل الشرعية ، الشيخ ناصر مكارم ، ص 103 ، ط الأولى ، مدرسة الإمام علي عليه السلام ، قم المقدسة .

(3) حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام ، الشيخ باقر القرشي، ج1 ص122، ط الأولى ، الناشر مهر دلدار .

والغرر والطيش ، والامتناع من اقتراف أية جريمة أو ذنب ، سواء أكان على سبيل العمد أم السهو ، ومن الطبيعي أنه لا يتصف بذلك إلا من اختاره الله لأداء رسالته وهداية عباده ، نبياً كان أم إماماً))[1] .

31- الشيخ محمد جميل حمود العاملي (حفظه الله) :

قال : ((الشيعة الإمامية هم الوحيدون من بين المسلمين يعتقدون بمسألة العصمة المطلقة للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) ونعني بالعصمة المطلقة كونهم مترهين عن كل خطأ وذنب وسهو ونسيان وما يخل بالمروءة ...))[2] .

وقال أيضاً : ((عصمة الأنبياء والأوصياء عن السهو والنسيان من الواضحات عند الشيعة الإمامية ، وما أطبقت عليه إجماعاتهم المركبة ، مع ضرورة حكم العقل بتتريههم عن كل موارد الخطأ والجهل والنسيان وما شابه ذلك ، وإثبات السهو للأنبياء ينافي ما اتفق عليه المسلمون من حجية أقوالهم وتصرفاتهم مما يبطل الوثوق بهم

---

(1) المصدر السابق ، ج1 ص 123.

(2) الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية، الشيخ محمد جميل حمود، ج1 ص431 ، ط الأولى .

والاعتماد عليهم وهو مناف لحكمة النبوة والرسالة))[1] .

32- السيد محمد علي السيد هاشم العلي الأحسائي (حفظه الله) :

قال : ((وقوام العصمة في النبي بأمور هي :

الأول : أن يكون عالماً بجميع أحكام الشريعة ومحيطاً بها، فلا يجهل شيئاً منها .

الثاني : أن يكون عالماً بجميع المصالح والمفاسد حتى يأخذ بما فيه المصلحة فيأمر به ، ويترك ما فيه المفسدة وينهى عنه .

الثالث : أن يكون متمتعاً بقوة في الذاكرة فلا ينسى شيئاً ولا يسهو ولا يغلط .

الرابع : أن يكون ذا قوة عقلية تدرك أدق الأمور ، وكانت له قوة في الإرادة بحيث لا تغلب ولا تؤثر فيها شهوة نفسية ، وكان مع ذلك مسدداً بالوحي .

وهذا كله يجب أن يتوفر في النبي ليستوفي بذلك جميع العناصر المقومة للعصمة ، ولما كان الإمام خليفة عن الرسول (صلى الله عليه وآله) في أمته من بعده ، وقائماً على الشريعة بالحفظ والرعاية ، مراعياً لتطبيقها والأخذ بالأمة على نهجها ، اقتضى ذلك أن تكون

---

(1) المصدر السابق ، ج 1 ص 449 .

له نفس الميزة المجعولة للرسول وهي العصمة ، وعلى الصورة التي مر ذكرها آنفاً))[1] .

33- الشيخ محمد رضا البحريني (حفظه الله) :

قال : ((وملخص رأينا في الأنبياء أنهم معصومون عن الصغائر والكبائر ومترهون عن المعاصي قبل النبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان والسهو وكل رذيلة ومنقصة وما يدل على الخسة والضعة))[2] .

34- السيد محمد علي الحلو (حفظه الله) :

قال : ((أجمعت الإمامية على عدم جواز سهو النبي (صلى الله عليه وآله) فإن ذلك لا يتناسب مع مقام النبوة مهما بلغت أعذار القائلين بالسهو ، وتفرد بخلاف هذا القول ثلاثة من علماء الإمامية وقالوا بجواز السهو على النبي (صلى الله عليه وآله) وهم : محمد بن

---

(1) في رحاب أهل البيت عليهم السلام ، السيد محمد علي العلي، ص100، ط الأولى، المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات ، قم المقدسة.

(2) الإمامة والإمامية ، الشيخ محمد رضا البحريني ، ص 176 ، ط الأولى ، إيران .

الحسن بن الوليد والعلامة الشيخ الصدوق تبعاً لأستاذه ابن الوليد والعلامة الطبرسي حيث نفوا السهو عنه (صلى الله عليه وآله) في التبليغ وقالوا بجوازه سهوه فيما عدا ذلك .

أمّا باقي الإمامية فلم يجيزوا السهو عليه (صلى الله عليه وآله) أبداً))[1] .

35- الشيخ حسن مكي العاملي (حفظه الله) :

تحدث سماحته في كتابه بداية المعرفة بشيء من التفصيل عن حقيقة العصمة ودليلها ، ونقتطف من كلامه العناوين فقط ، ومن أراد الاطلاع على بقية الكلام فليرجع للكتاب ، قال : ((يتضح مما تقدم بيانه في حقيقة العصمة ودليلها أمور :

الأول : لزوم عصمة الأنبياء قبل البعثة وبعدها ... .

الثاني : عصمة الأنبياء في جميع حالاهم ، أعني في السر والعلن... .

الثالث : عصمة الأنبياء عن السهو والخطأ فيما يبلغونه من أحكام ، وفي سائر أمورهم العادية ، كأن سهو النبي في عبادته أو يخطئ في إقامة الحد والعقوبة التي عينها في شرعه ، فيزيد فيها أو

(1) عقائدنا بين السائل والمجيب، السيد الحلو، ص90، ط الأولى، دار الهدى.

ينقص ، أو يعد إنسان بموافاته في وقت معين ثم ينسى وعده ويتخلف عنه ، وأمثال ذلك ، فإن الأنبياء معصومون عنها ... .

الرابع : إن عصمة الأنبياء عن ارتكاب المعاصي عمـــداً ، غـــير سالبـــة لاختيارهم ، بل العصمة واقعـــة بـــإرادة المعصوم واختياره التـــام مع قدرته في الحين نفسه على فعل المعصية ...))[1] .

---

(1) بداية المعرفـــة، حسن مكي العاملي، ص 222 وما بعدهـــا، ط الأولى ، مؤسسة العطار الثقافية .

الفصل الرابع :

عبارة السيد الخوئي التي احتج بها أهل التشكيك

وأمّا العبارة التي أوردها أهل التشكيك وأنصار (فضل الله) وجعلوها دليلاً على عدم ثبت العصمة ، فهي عبارة عن جواب استفتاء ورد إلى سماحة المرجع الأعلى السيد الخوئي (رضوان الله عليه) ، والاستفتاء طويل والإجابة مختصرة جداً، والسؤال قد نشر أولاً في كتاب منية السائل والذي طبع ونشر في بيروت في أُخريات حياة السيد الخوئي (رحمه الله) ثم نشر في الجزء الأول من كتاب صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات والذي طبع بعد رحيل السيد الخوئي إلى جوار ربه يشكو ظلم العباد إلى رب العباد .

وإليك – أخي القارئ – نص السؤال والجواب كما ورد في كتاب منية السائل :

((السؤال : ما حقيقة الحال في مسألة إسهاء النبي (ص) عن صلاة الصبح ، وهل يلزم أن يُسهي الله تعالى نبيه (ص) ليُعلم أنه ليس بإله ، والله تعالى يقول {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ } الفرقان ٢٥–٧ إلى آيات أخرى تدل على أنه بشر علاوة على ولادته ووفاته (ص) ثم هل يلزم أن يُسهي الله تعالى رسوله (ص) لتكون رحمة للأمة لكي لا يُعير أحد أحداً إذا نام عن صلاته ، وقد أجرى الله سبحانه كثيراً من أحكامه على أناس آخرين لا على الرسول نفسه (ص) هذا إذا لاحظنا أنه (ص) كان قد (أنيم) وليس (نام) والفرق واضح بين الحالتين ؟

وهل صحيح أن ذا اليدين الذي تدور عليه روايات الإسهاء والسهو لا أصل له وأنه رجل مختلف كما يذهب إلى ذلك الشيخ الحر العاملي قدس سره في رسالته التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان ؟

الجواب : القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية ، والله العالم))[1] .

---

(١) منية السائل ، من فتاوى السيد الخوئي ، جمع وترتيب الشيخ موسى مفيد الدين عاصي ، ط الثانية ، دار المجتبى ، بيروت ، عام ١٤١٢ هـ .

وهكذا نُشرتْ أيضاً في كتاب صـراط النجـاة ، ولكـن تم تصحيح التصحيف الذي وقع في منية السائل في كلام السائل عـن ذي الشمالين وقول الشيخ الحر العاملي بأنـه (مختلـف) فجـرى تصحيحها في صراط النجاة وإثبات أنه (مختلق) .

ولكننا وعندما حصلنا على صورة خطية من نفس الاسـتفتاء – وسننشرها في آخر الكتاب – وجدنا زيادة في السؤال ومقـاطع لم تذكر في الكتابين المطبوعين ؟! ولا ندري ما السبب ؟! صحيح أنهـا قد لا تخل بمعنى السؤال ، ولكن الدقة والأمانة العلمية كانت تفترض أن يتم ذكر السؤال بطوله وأن لا يحذف منه .

وننقل لكم السؤال بتمامه كما في صورة الاستفتاء مع وضـع الكلمات المحذوفة بالأسود الداكن (الغامق) :

((السؤال : ما حقيقة الحال في مسألة إسهاء النبي **الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم)** عن صلاة الصبح ، وهل يلزم أن يُـسهي الله تعالى نبيه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** ليُعلم أنه لـيس بإلـه ، والله تعالى يقول { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْـشِي فِـي الْأَسْوَاقِ **لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُلْقَى إِلَيْـهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا**

مَّسْحُورًا (8) } الفرقان 25–7و8 إلى آيات أخرى تدل على أنه (**صلى الله عليه وآله وسلم**) بشر علاوة على ولادته ووفاته (**صلى الله عليه وآله وسلم**) ؟

وهل يلزم أن يسهي الله تعالى رسوله (صلى الله عليـــه وآلـــه وسلم) ليفقه المسلمين بأمور دينهم وأكثرهم كانوا ينتظـــرون أن يجئ الطـــارئ والغريب ليسأله (صلى الله عليـــه وآلـــه وســـلم) فيسمعوا ؟

ثم هل يلزم أن يُسهي الله تعالى رسوله (**صلى الله عليـــه وآلـــه وسلم**) لتكون رحمـــة للأمة لكي لا يعير أحد أحداً إذا نـــام عـــن صلاته ، وقد أجرى الله سبحانه كثيراً من أحكامه على أُناس آخرين لا على الرسول نفسه (**صلى الله عليه وآله وسلم**) هذا إذا لاحظنـــا أنه (**صلى الله عليه وآله وسلم**) كان قد (أنيم) وليس (نام) والفرق واضح بين الحالتين ؟

وهل صحيح أن ذا اليدين الذي تدور عليه روايـــات الإســـهاء والسهو لا أصل له وأنه رجل **مختلق** كما يذهب إلى ذلك الشيخ الحر العاملي (قدس سره) في رسالته التنبيه بالمعلوم من البرهان على تتريـــه المعصوم عن السهو والنسيان ؟

ثم إذا صحت هذه الأخبار سنداً ومتناً فهل من الممكن تأويلها كأن تكون قد صدرت تقية وما أشبه ؟ أم أن الكلام ينتفـي لدخولـه ضمن إطار الآية الكريمة { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُـمْ يُسْأَلُونَ } الأنبياء 21 – 23 ؟)) . انتهى نص السؤال .

ولا أدري ما حجة من قام بحذف كل هـذا مـن السؤال في الكتاب وما سبب قيامه بذلك ؟!

الفصل الخامس :

مناقشة العبارة وبيان رأى السيد الخوئي في العصمة

وبالنظرة الأولى الخاطفة على ما نقل من كلام سماحة السيد الخوئي (رحمه الله) وما نسبوه إليه من عدم العصمة في الأمور الخارجية (وسيأتيك بطلانه) ، ومقارنة هذه الدعوى بما نقلناه من عبارات (فضل الله) عن الأنبياء والأئمة والصديقة الزهراء (عليهم صلوات الله) نرى أن الدعوى التي نسبوها للسيد الخوئي - على فرض صحتها - لا تنهض بما ادعاه الضال في عباراته ، فإن عباراته بمنطوق بعضها ومفهوم البعض الآخر تنسف العصمة من أساسها !!

وهذا واضح أشد الوضوح في عباراته حول سيدنا أمير المؤمنين ومولاتنا الصديقة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) فإن كلامه صريح

جداً في نفي العصمة ، وكذلك عباراته في حق نبي الله موسى ونبي الله هارون (عليهما السلام) فإنه جاء بتعريف جديد للعصمة وهو العصمة فيما يعتقد أنها معصية فقط !!

وإذا ما أتينا لما ذكره في حق الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) من (السذاجة) و(ممارسة الرغبة المحرمة) و(الانجذاب للزنا) و(الاستسلام للأحلام الخيالية) و(نقاط الضعف) و(العبوس والإعراض عن المؤمنين الفقراء مع الإقبال على الكفرة الأغنياء) و(عدم الاكتراث بتزكية الناس) (والخطأ والنسيان في تبليغ الآيات) وغيرها من عبارات وكلمات ودعاوى نافية للعصمة الكلية تارة ، ونافية للعصمة في التبليغ تارة أخرى ، وعبارات لا تخلو من التطاول وعدم الاحترام والتأدب مع الأنبياء والرسل الكرام والمساس بقداستهم .

ولعمري لو كان أنبياء الله بهذا المستوى الذي يدعيه (فضل الله) لكان الخطأ (والعياذ بالله) فيمن اصطفاهم واجتباهم وأرسلهم لهداية العالم وإقامة العدل والحق والدعوة للتوحيد وترك المحرمات والمعاصي ؟!

فإذا كان من على عاتقهم الإصلاح يقعون في كل هذه البلايا والطامات فكيف سيصلحون المجتمعات وينشرون دعوة التوحيد

ويحققون العدل بين الناس ؟!

لذلك فإن كلمات (فضل الله) تؤدي إلى التشكيك بالله عزوجل وبحكمته في اختياره واصطفائه لرسله وأنبيائه ، من هنا كانت عباراته محل استنكار من علماء الطائفة ومراجعها، وأعلنوا مخالفة هذه الأفكار للدين الإسلامي والمذهب الشيعي الإمامي ، وأن من يعتنق هذه الأفكار لا يعتبر من الطائفة الشيعية لمخالفته عقيدة هذه الطائفة .

ويتضح بهذا أنه لا حجة في العبارة المنسوبة للسيد الخوئي في تأييد عقيدة (فضل الله) في العصمة ، وشتان بين القولين .

جواب سماحة السيد جعفر مرتضى على سؤال بخصوص عبارة السيد الخوئي .

وقد رد سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي (حفظه الله من كل سوء) على سؤال وجه إليه بخصوص عبارة السيد الخوئي فكان مما أجاب به :

((أخي الكريم .. بالنسبة لما ذكرتموه من كلام السيد الخوئي حول سهو النبي (صلى الله عليه وآله) ، نقول : إن السيد الخوئي (رحمه الله) قد ذكر ذلك في صراط النجاة ج1 ص461 حين أجاب على سؤال مطول حول هذه المسألة بقوله : ((القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية والله أعلم)) .

ونشير هنا إلى ما يلي :

1- إن السيد الخوئي إنما تحدث عن القدر المتيقن هنا،أي يشير إلى الأمر الذي لا شبهة فيه أو لم يقع فيه خلاف ، فهل هو بالنسبة لما عدا القدر المتيقن يرى جواز السهو فيه أو أنه يرى عدمه ، إن هذا ما لم يشر إليه بشيء ، فلا يصح نسبة القول بالجواز إليه فيه .

2- إن السؤال الموجه إلى السيد الخوئي إنما كان عن قضية ذي الشمالين وسهو النبي (صلى الله عليه وآله) في الصلاة ، وقد نفى

السيد الخوئي أن يكون ذلك داخلاً في القدر المتيقن ، ومعنى ذلك : أنه يكذب قضية ذي الشمالين التي هي مورد السؤال .

3- لنفترض جدلاً أن السيد الخوئي (رحمه الله) يقول بجواز السهو على النبي أو بغيره ، فإن ذلك يكون خطأ بلا ريب ومجرد قوله (رحمه الله) به لا يجعل الخطأ صحيحاً ، وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ، والحجة هي قول المعصوم دون سواه))[1] .

رأي سماحة السيد الخوئي (قدس سره الشريف) .

والآن نستعرض جملة من أقوال سماحة آية الله العظمى المرحوم السيد الخوئي لنتعرف على رأيه في العصمة ، وهل هي ممتدة للأمور الخارجية أم لا ... .

من كتاب مستند العروة الوثقى ، من دروس سماحة آية الله العظمى الشهيد السيد الخوئي (رحمه الله) سجلها تلميذه سماحة آية الله الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي (قدس سره)، كتاب الصلاة ، مبحث زيادة الركعة سهواً ... .

قال السيد الخوئي : ((ومنها ما روي عن زيد بن علي عن آبائه

---

(1) مختصر مفيد ، السيد جعفر مرتضى ، ج4 ص 138 ، ط الأولى ، بيروت ، عام 1424 هـ .

عن علي (عليه السلام) المشتمل على حكاية سهو النبي (صلى الله عليه وآله) وزيادته الخامسة في صلاة الظهر وإتيانه بسجدتي السهو بعد أن ذكّره الأصحاب ، **ولكنها بالرغم من صحة سندها غير ثابتة عندنا لمنافاة مضمونها مع القواعد العقلية كما لا يخفى فهي غير قابلة للتصديق))**[1] .

وفي ذات الكتاب في مبحث نسيان الركعة الأخيرة ، تعرض سماحة السيد الخوئي (رحمه الله) استطراداً إلى حديث ذي الشمالين المشتملة لسهو النبي ونصّ السيد الخوئي على أنها منافية لأصول المذهب ، وإليك نص كلامه (قدس الله روحه الطاهرة) :

((وبإزاء هذه الأخبار روايات أخرى كثيرة أيضاً فيها الصحيح والموثق قد دلت على البطلان ، فمنها صحيحة جميل : عن رجل صلى ركعتين ثم قام ، قال : يستقبل ، قلت : فما يروي الناس فَذَكَر حديث ذي الشمالين ، فقال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لن يبرح من مكانه ولو برح استقبل .

---

(1) من كتاب مستند العروة الوثقى ، من دروس سماحة السيد الخوئي ، سجلها تلميذه سماحة الشيخ مرتضى البروجردي ، كتاب الصلاة ، ج6 ص42 ، مبحث زيادة الركعة سهواً ، ط المطبعة العلمية ، قم المقدسة .

ونحوها موثقة أبي بصير وسماعة . **ولا يقدح اشتمال هذه الروايات على حكاية سهو النبي (صلى الله عليه وآله) – المنافي لأصول المذهب** – في صحة الاستدلال بها ، فإن الإمام (عليه السلام) لم يصدق السائل ولم يقرره في تلك الحكاية ... الخ))[1] .

وفي كتاب آخر من تقريرات دروس سماحة آية الله العظمى الشهيد السيد الخوئي (رضوان الله عليه) وهو كتاب المعتمد في شرح مناسك الحج ، والتي سجلها تلميذه سماحة آية الله الشهيد السيد رضا الخلخالي (قدس سره) ، وطبع في الشهر الأخير من عام 1409هـ ، في مبحث الزيادة السهوية ، ذكر السيد الخوئي جملة من الروايات حول الزيادة سهواً في عدد أشواط الطواف ، وتعرض لرواية تذكر أن سيدنا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) طاف طواف الفريضة ثمانية فترك سبعة وبنى على واحد ... الخ ، وتناول السيد الخوئي هذه الرواية بالنقد وكان مما قاله (رحمه الله) :

((**نعم هنا إشكال آخر وهو منافاة الإتيان بالشوط الثامن سهواً لعصمة الإمام (عليه السلام) حتى في الأمور الخارجية وذلك مناف لمذهب الشيعة** ، فيمكن إخراج هذه الرواية مخرج

(1) المصدر السابق ، ج6 ص 80 .

التقية في إسناد السهو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ...))[1] .

وهذه نصوص واضحة من كلمات سماحة السيد الخوئي (رحمه الله) في إثبات العصمة المطلقة للمعصومين (عليهم السلام) بلا فرق بين الأمور الخارجية وغيرها .

ونصّ سماحته على كون روايات السهو :

1- منافية للقواعد العقلية .

2- منافية لأصول المذهب .

3- منافية لمذهب الشيعة .

وبهذا فلا مجال لنسبة القول بعدم العصمة في الأمور الخارجية لسماحة السيد الخوئي ، فضلاً عن أن ما جاء به أهل التشكيك والبدع من أقوال (فضل الله) وحزبه منافية وناقضة لأساس العصمة ، بدون تفريق بين العصمة في التبليغ أو العصمة في الأمور الخارجية حتى يمكنهم الاحتجاج بما نسبوه للسيد الخوئي واتضح عدم صحة تلك النسبة !!

---

(1) المعتمد في مناسك الحج ، من دروس سماحة السيد الخوئي ، سجلها تلميذه السيد رضا الخلخالي ، ج4 ص 377 ، ط الأولى ، المطبعة العلمية ، قم المقدسة ، في ذي الحجة الحرام 1409 هـ .

واتضح أيضاً كذبهم وخداعهم وتضليلهم للناس في هذه المسألة وفي غيرها أيضاً !! نعوذ بالله من الخذلان وسوء المنقلب .

الخاتمة :

دعوة ونصيحة

في البدء أوجه الدعوة للعلماء والفقهاء وطلبة العلم والخطباء (حفظهم الله وسدد خطاهم) أن يشمروا سواعدهم من أجل الدفاع عن القرآن الحكيم والسنة المطهرة وعن النبي الأعظم وعن أهل البيت وعن العقيدة ، فإن الهجمة المستمرة على المذهب والطائفة أخذت منحى آخر عبر دس المنافقين وزرع الزنادقة والنواصب فيما بيننا ، يُظهرون التشيع ويبطنون خلافه ، مهمتهم التشكيك في العقيدة والدين ، وبث الفرقة والتحزب بين المؤمنين ، وإن الملاحظ لمجريات الأمور لا يشك في أن صوت أولئك المنافقين والضالين ولا سيما المتلبسين بزي أهل العلم والمدسوسين في الحوزات والمساجد والحسينيات ، لا يشك في أن صوتهم قد ارتفع من جديد بعد وفاة سماحة آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله في

جنان الخلد مقامه) الذي تصدى لهم وكسر شوكتهم وأعـادهم إلى جحورهم خائبين مذعورين ، وما إن أتى أمر الله وارتحل عن دنيانـا حتى أطلت الفتنة برأسها من جديد في بيروت والأحساء والقطيـف والبحرين والعراق وإيران والكويت وبريطانيا وأمريكا ، وأصـبحنا نترحم على الشيخ التبريزي ونردد قول أبي فراس :

سيذكرني قومي إذا جدّ جدهم

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ودعوتي لسادتي العلماء وطلاب العلم والخطباء أن يشدوا العزم والهمة ويواجهوا الضلال والتشكيك بكل صوره ورموزه وأشكاله، وليكونوا من مصاديق الآية الكريمة { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا }[1] .

ومن جهـة أخرى فليكونوا على يقين بوعد الله الذي قـال : {... وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }[2] .

وأما النصيحة : فقد روى الشيخ الكليني (رحمه الله) بإسناده إلى حفص بن غياث عن سيدنا الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنـه

---

(1) الأحزاب : 39 .

(2) محمد : 38.

قال : ((قال عيسى بن مريم على نبينـــا وآله وعليه الـــسلام : ويـــل لعلماء السوء كيف تلظى بهم النار))[1] .

كما روى الشيخ الكليني أيضاً بإسناده إلى عن محمد بن جمهـــور العمي رفعه : قال : قال رسول الله (صلى الله عليـــه وآلـــه) : أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة ، قيل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : إنه قد أُشرب قلبه حبها))[2] .

أوجه نصيحة ودعوة لأولئك الأشخاص الذين يترددون على هذا المبتدع الضال ويزورونه وأمام كاميرات الإعلام وعدسات المـــصورين والقنوات الفضائية والمواقع الالكترونية ويتعاونون معه ومـــع حزبـــه ، أقول لهم اتقوا الله في دين الله ، واتقوا الله في عباد الله ، واتقـــوا الله في أنفسكم ، واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ، فإن ((من أتى ذا بدعـــة فعظّمهُ فإنما يسعى في هدم الإسلام)) كما ورد في الحديث[3] .

---

(1) أصول الكافي ، ج1 ص 98 ، كتاب فضل العلم ، باب لزوم الحجة علـــى العالم وتشديد الأمر عليه ، الحديث الثاني .

(2) أصول الكافي ، ج1 ص 107 ، كتاب فضل العلم ، باب البدع والـــرأي والمقائيس ، الحديث الرابع .

(3) أصول الكافي ، ج1 ص 107 ، كتاب فضل العلم ، باب البدع والـــرأي والمقائيس ، الحديث الثالث.

ويزداد الوضع سوءاً وضرراً إذا كان هذا الزائر من أصحاب العمائم واللحى فإنه ((يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنبٌ واحد)) كما قال الإمام الصادق (عليه السلام)[1] .

ألم تقرأوا قول سيدنا الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لأبي هاشم الجعفري عندما رآه عند أحد الضالين المضلين : ((ما لي رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب ؟ فقال : إنه خالي ، فقال : إنه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله ولا يوصف ، فإما جلستَ معه وتركتنا و إما جلستَ معنا وتركته ؟ فقلت : هو يقول ما شاء ، أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام) : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ... إلى آخر الحديث))[2] .

ألم تعلموا أن الله عزوجل أنزل لعنته ونقمته على من داهن العصاة والمبتدعة حتى بأقل القليل ، فقد ورد في تفسير قوله { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

---

(1) أصول الكافي ، ج1 ص 107 ، كتاب فضل العلم ، باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه ، الحديث الأول .

(2) أصول الكافي ، ج2 ص 359 ، كتاب الإيمان والكفر ، باب مجالسة أهل المعاصي ، الحديث الثاني .

ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ }[1] ، جاء في تفسيرها عند سيدنا الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وانسوا بهم))[2] .

فاتقوا الله ولا تبيعوا دينكم من أجل الدنيا والزعامات أو مصالح حزبية أو انتخابية ، ولا تشوشوا على الناس في دينهم وعقيدتهم ، وإن أبيتم إلاّ الاستمرار في هذا النهج فاخلعوا العمائم واحلقوا اللحى، ولا ترفعوا شعارات الإسلام والتدين والتشيع ، ولا تستغلوا الدين من أجل مصالح سياسية أو انتخابية أو مالية ، فإن للبيت رب يحميه فاتقوا غضب هذا الرب .

وفي الختام لا بد لي من أن أوجه النصح للبعض من المتحزبين ومدعي العلم بأن يتقوا الله وأن يتركوا الطعن والتهجم والتشكيك في زعيم الحوزة ومرجع الطائفة الأعلى المرحوم السيد الخوئي (قدس الله روحه الطاهرة) لا سيما أن الرجل قد أفضى إلى ربه شهيداً ، بعد أن

---

(1) المائدة : 78و79

(2) تفسير العياشي ، محمد بن مسعود بن عياش، ج1 ص 364 ، ط الأولى، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

تجرع الغصص من البعثيين والمجرمين الـذين قتلـوا أصـهاره وأولاده وحفيده الطفل الصغير ، وتعرض سماحته لما تعرض إليه من أهـوال في سجن الطاغية المقبور صدام لعنه الله ، ثم مضى شـهيداً في الـسادسة والتسعين من العمر وهو تحت الإقامة الجبرية في الكوفـة ، ومنعـوا تشييعه ، ودفن قبل طلوع الشمس ولا حول ولا قوة إلا بالله .

كما أنه لم يقصر في الدفاع عن القرآن والسنة وعن الطائفـة ، وواجه البهائيين والشيوعيين والبعثـيين والشاهنـشاهية البهلويـة والصهاينة والوهابيين والغلاة والأدعياء والحزبيين .

وألّف وصنّف وحقّق فكان معجم رجال الحديث ، والبيـان في تفسير القرآن ، ونفحات الإعجاز ، ومنظومة في الإمامة ، والمـسائل المنتخبة ، ورسالة في الخلافة ، وتبويب وسائل الـشيعة ، وإضـاءة القلوب بتحقيق المغرب والغروب ، وإنارة العقول في انتصاف المهـر بموت أحد الزوجين قبل الدخول ، والتنبيه علـى حكـم اللبـاس المشكوك فيه ، وفقه القرآن على المذاهب الخمسة ، وقصيدة في أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وتكملة منهاج الصالحين ، ومباني تكملـة منهاج الصالحين ، والمسائل المستحدثة ، وكتاب الجهاد وغيرها ... مضافاً لعشرات المجلدات التي سُجلت من دروسه في الفقه وأصـول الفقه والتي لا غنى لطالب العلم عنها .

وارتقى سماحته المنبر وحاضر ودرّس وربى مئات الفقهاء والعلماء، وتخرج من درسه فحول الفقه والأصول والرجال والأدب من أمثال السيد علي البهشتي والسيد محمد الروحاني والسيد صادق الروحاني والشيخ جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني والسيد علي السيستاني والسيد تقي القمي والسيد أبو القاسم الكوكبي والشيخ مرتضى البروجردي والشيخ ميرزا علي الغروي والشيخ ميرزا علي الفلسفي والشيخ إسحاق الفياض والسيد محمد مفتي الشيعة والشيخ مسلم الداوري والشيخ علي المروجي القزويني والشيخ محمود الخليلي القزويني والسيد محمد علي الأبطحي والسيد حسين الشاهرودي والسيد جواد الشاهرودي والشيخ نجم الدين الطبرسي والسيد العباس الكاشاني والشيخ مفيد الفقيه والسيد محمد تقي الحكيم والسيد يوسف الحكيم والسيد عبدالصاحب الحكيم والسيد عبدالرزاق الحكيم والسيد مهدي الخلخالي والسيد رضا الخلخالي والسيد مرتضى الخلخالي والشيخ باقر شريف القرشي والسيد مصطفى جمال الدين والشيخ عبدالمنعم الفرطوسي والشيخ محمد حسن آل ياسين والشيخ أسد حيدر والسيد أحمد المددي والشيخ عباس القوجاني والسيد علي مكي العاملي والشيخ جعفر الصائغ والسيد مهدي الروحاني والشيخ موسى شرارة العاملي والسيد

عبدالكريم الكشميري والسيد عبدالرزاق المقرم والشيخ المحقق الكابلي والشيخ المدرس الأفغاني والسيد محي الدين الغريفي والسيد علوي الغريفي والسيد عز الدين بحر العلوم والسيد علاء الدين بحر العلوم والسيد جعفر بحر العلوم والسيد حسين بحر العلوم والشيخ ناصر مكارم الشيرازي والشيخ حسين الخليفة والسيد طاهر السلمان الأحسائي والسيد محمد علي العلي الأحسائي والشيخ محمد اللويم الأحسائي والشيخ منصور البيات القطيفي والشيخ عبدالحميد الخطي والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ حسن الجواهري والسيد كمال الحيدري والسيد أسدالله مدني والشيخ ميرزا كاظم التبريزي وغيرهم الكثير الكثير ممن تتلمذوا على يديه وذاقوا طعم العلم في حلقات درسه .

أما ما قام به من تأسيس وبناء المساجد والحسينيات والمدارس ودور الأيتام والمراكز الطبية والمراكز الثقافية فلا يخفى على أحد ، ومشاريعه ممتدة على خريطة العالم من تايلند إلى الولايات المتحدة ، مروراً بالعراق وإيران والهند وباكستان ولبنان وبريطانيا وكندا وغيرها .

فهل من الإنصاف والعدل بعد تقديمه كل هذا أن نأتي اليوم ونتهمه ، ونطعن فيه ، وننشر الشائعات ضده كذباً وزوراً ونفتري

عليه ونبهته وننسب إليه ما لم يقله أو يفعله أو يؤمن به ، وهو قد أفضى إلى ربه منذ سنوات عديدة ؟!

فاتقوا الله عزوجل وكفوا ألسنتهم وانشغلوا بإصلاح حالكم وخدمة مجتمعكم واتركوا الحزبية فإنها منتنة .

{ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ }[1] .

---

(1) هود : 52 .

صورة للنسخة الخطية من الاستفتاء الذي أجاب عليه المرحوم السيد الخوئي .

١٩

س : ما هي حقيقة الحال في مسألة إسهاء النبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) عن صلاة الصبح ، وهل يلزم ان يسهي الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ليُعلم أنه ليس بإله ، والله تعالى يقول : " وقالوا مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً . او يُلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً " [الفرقان ٢٥/٧ و٨] الى آيات اخرى تدل على انه (صلى الله عليه وآله وسلم) بشر ، علاوة على ولادته ووفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

وهل يلزم ان يسهي الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليفقه المسلمين بأمور دينهم واكثرهم كانوا ينتظرون ان يجيء الطارئ والغريب ليسأله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيسمعوا ؟

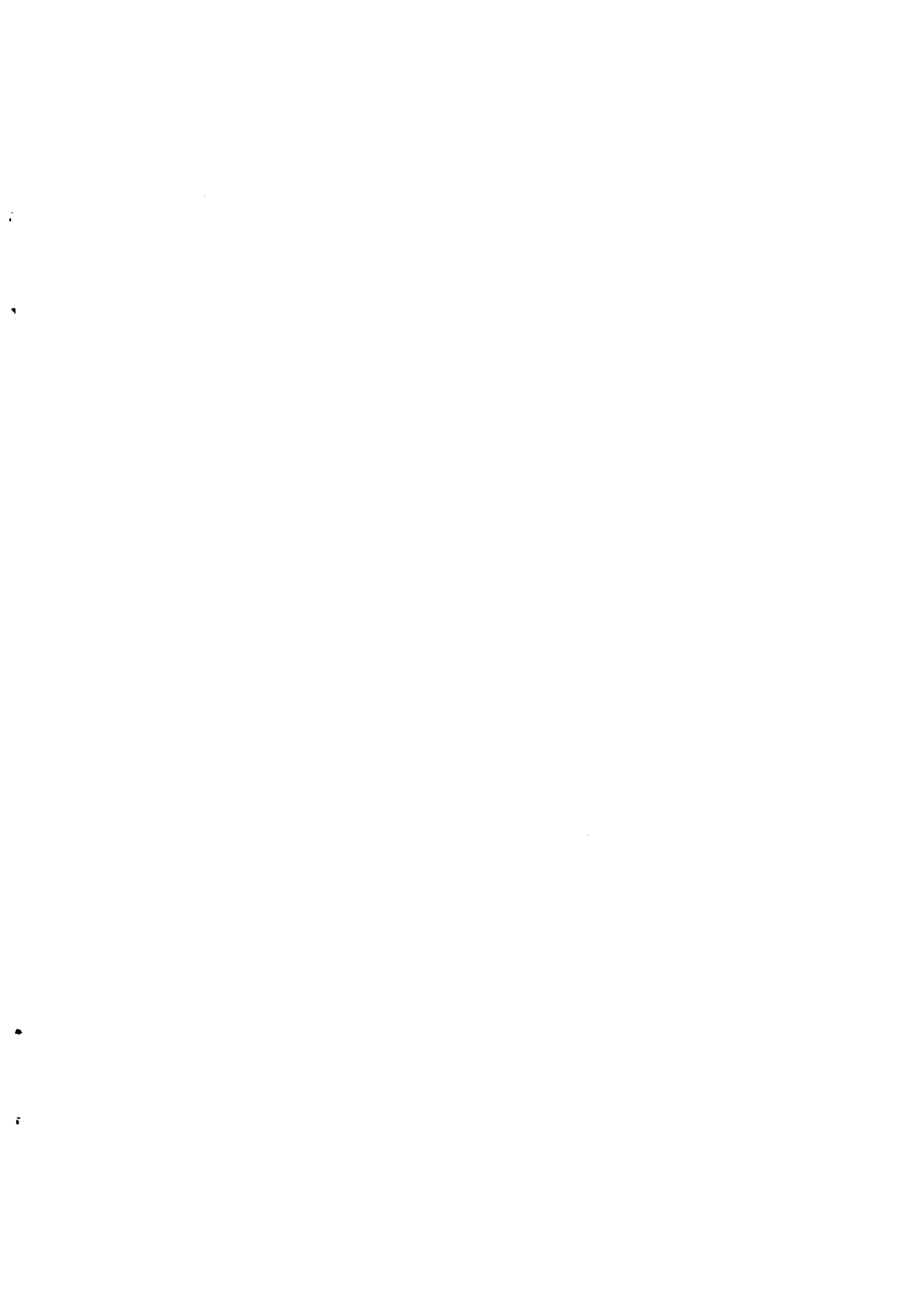
ثم هل يلزم ان يسهي الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتكون رحمة للأمة لكي لا يُعيّر احد أحداً اذا نام عن صلاته ، وقد اجرى الله سبحانه كثيراً من أحكامه على اناس آخرين لا على الرسول نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا اذا لاحظنا انه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان (قد أُنيم) وليس (نام) والفرق واضح بين الكلمتين ؟

وهل صحيح ان هذا الحديث الذي تدور عليه روايات الإسهاء او السهو لا أصل له وانه مختلق كما يذهب الى ذلك الشيخ الحر العاملي (قدس سره) في رسالته " التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان " ؟

ثم اذا صحت هذه الاخبار سنداً ومتناً فهل من الممكن تأويلها كأن تكون قد صدرت تقية وما اشبه ؟ أم ان الكلام يستثنى لدخوله ضمن اطار الآية الكريمة " لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون " [الانبياء ٢١/٢٣] ؟

بسمه تعالى القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية والله العالم

١٤٠٨/١/٢١



قائمة المصادر

1 القـــرآن الكريـــم .

2 الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، ط دار التعارف ، بيروت .

3 بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

4 المعتمد في مناسك الحج ، من دروس سماحة السيد الخوئي ، ســـجلها تلميذه الشهيد السيد رضا الخلخالي ، ط الأولى ، المطبعة العلمية ، قم المقدسة ، ذي الحجة 1409 هـــ .

5 مستند العروة الوثقى ، من دروس سماحة السيد الخوئي ، سجلها تلميذه الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي ، ط المطبعة العلمية ، قم المقدسة .

6 مختصر مفيد ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، ط الأولى ، بيروت ، عام 1424 هـــ .

7 منية السائل ، من فتاوى السيد الخوئي ، جمع وترتيب الشيخ موســـى مفيد الدين عاصي ، ط الثانية ، دار المجتبى ، بيروت، عام 1412 هـــ.

8 صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات ، من فتـــاوى الـــسيد الخـــوئي وتعليقات الشيخ جواد التبريزي ، جمع وترتيب الشيخ موســـى مفيـــد الدين عاصي ، الجزء الأول ، ط الأولى ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، عام 1416 هـــ .

9 الانتصار ، السيد الشريف المرتضى ، ط المطبعة الحيدريـــة ، النجـــف الأشرف .

10 الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، شيخ الطائفة الطوسي ، ط الثانية ، دار الأضواء ، بيروت .

11 نهج الحق وكشف الصدق ، العلامة الحلي ، ط الرابعة ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران .

12 منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ، الشهيد الثاني العاملي ، ط دار الكتاب الإسلامي .

13 التنبيه بالمعلوم من البرهان على تتريه المعصوم عن السهو والنسيان ، الشيخ الحر العاملي ، ط المطبعة العلمية ، قم المقدسة .

14 حياة النفس ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ط السادسة ، مسجد الصحاف ، الكويت .

15 حق اليقين في معرفة أصول الدين ، السيد عبدالله شبر ، ط مطبعة العرفان ، صيدا لبنان .

16 عصمة الحجج ، السيد علي الميبدي ، ط الأولى ، مكتبة ميبدي ، إيران.

17 مقدمة في أصول الدين ، الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي ، ط الثانية ، مؤسسة البلاغ ، بيروت .

18 حاجة الأنام إلى النبي والإمام ، السيد علي أصغر الموسوي اللاري ، ط مركز نشر الثقافة الإسلامية في العالم ، إيران .

19 عقائد الإمامية ، الشيخ محمد رضا المظفر ، ط الكويت .

20 أصول الدين ، السيد عبدالرسول الطالقاني ، ط الأولى ، مؤسسة المواهب ، بيروت .

21 عقيدة الشيعة في الإمام الصادق وسائر الأئمة عليهم السلام ، السيد حسين مكي العاملي ، ط الأولى ، دار الزهراء ، بيروت .

22 الإمامة ، الشيخ مرتضى مطهري ، ط الثانية ، مؤسسة البلاغ ، بيروت.

23 النبوة ، السيد عبدالحسين دستغيب ، ط دار التعارف ، بيروت .

24 رد على رد السقيفة ، السيد أمير محمد القزويني ، ط الثالثة ، هيئة محمد الأمين .

25 معرفة الإمام ، السيد محمد حسين الطهراني ، ط الأولى ، دار المحجة البيضاء ، بيروت .

26 رسالة في نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله ، الشيخ جواد التبريزي ، ط الثانية ، دار الصديقة الشهيدة عليها السلام ، دمشق .

27 ردود عقائدية ، السيد محمد الشاهرودي ، ط الأولى، دار الإمام للنشر.

28 ردود عقائدية ، السيد تقي القمي ، ط الأولى ، دار الصديقة الشهيدة عليها السلام ، دمشق .

29 اللقاء الخاص مع سماحة آية الله العظمى السيد محمد صادق الحسيني الروحاني ، ط الأولى ، إصدار موقع ياحسين .

30 العصمة ، السيد علي أبو الحسن العاملي ، ط دار المحجة البيضاء ، بيروت .

31 كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، العلامة الحلي ، مع تعليقات الشيخ حسن زاده الآملي ، ط الثامنة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة .

32 الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف، الشيخ جعفر السبحاني، ط الأولى مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم المقدسة .

33 أجوبة المسائل الشرعية ، الشيخ ناصر مكارم ، ط الأولى ، مدرسة الإمام علي عليه السلام ، قم المقدسة .

34 حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام ، الشيخ باقر القرشي ، ط الأولى ، الناشر مهر دلدار .

35 الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية ، الشيخ محمد جميل حمود ، ط الأولى .

36 الإمامة والإمامية ، الشيخ محمد رضا البحريني ، ط الأولى ، إيران .

37 عقائدنا بين السائل والمجيب ، السيد محمد علي الحلو ، ط الأولى ، دار الهدى .

38 خاتم الأوصياء عليه السلام ، الشيخ محمد مهدي المؤمن ، ط الأولى ، قم المقدسة .

39 الرسالة المنجية من الهلكة ، الشيخ عمران السليم ، ط الأولى ، مؤسسة أم القرى ، بيروت .

40 في رحاب أهل البيت عليهم السلام ، السيد محمد علي العلي ، ط الأولى ، المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات ، قم المقدسة .

41 تفسير العياشي ، محمد بن مسعود ، ط الأولى ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

42 نهج المسترشدين في أصول الدين ، العلامة الحلي ، ط مجمع الـــذخائر الإسلامية ، قم المقدسة .
43 لوامع الحقائق في أصول العقائد ، الشيخ أحمد الآشتياني ، ط دار المعرفة، بيروت .
44 بداية المعرفة ، الشيخ حسن مكي العاملي ، ط الأولى ، مؤسسة العطار الثقافية .

كتب فضل الله :

1 في رحاب دعاء كميل ، ط الأولى ، دار الملاك .
2 تأملات (إسلامية) حول المرأة ، ط دار الملاك .
3 من وحي القرآن ، ط الثالثة ، دار الملاك ، بيروت .
4 مجلة الموسم ، 3 آلاف سؤال وجواب ، العدد 21-22 .

قائمة المحتويات

الطبعة الأولى
1431 هـ - 2010 م
دولة الكويت